ابن يزيد بن عبد الله بن عمر وابن اخيه حفص بن عاصم بن عمر وناقع
مولاه وعبد الله بن دينار وزيد بن اسلم وعروة بن الزبير والقسم بن محمد
وطاوس بن كيسان اليماني ومحمد بن جبير بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة
وراهمله وسعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وعمر بن دينار
وخلق سواهم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث
وستمائة وثلثون حديثا اتفقا منها على مائة وسبعين حديثا وانفرد
البخاري بثمانين حديثا ومسلم باحد وثلثين حديثا والله اعلم روى له الجماعة

ثم الكلام على الحديث من وجوه الاول اصل البناء ان يكون في
المحسوسات دون المعاني فاستعماله في المعاني من باب المجاز الاستعاري وقد
جاء هنا في غاية الحسن والبلاغة اذ جعل عليه السلام الاسلام مبنيا عليها
وهذا مثل قول الشاعر اذا اصبحت يدا الشمال زمامها فهذا مدع
ان للشمال يدا وان للسحاب زماما فان قلت هل يجوز ان يكون
مثل قول زياد الاعجم ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
قلت لا لان هذا من باب الكناية والاول من باب الاستعارة والبابان
مفترقان فان قلت وما المميز بينهما قلت اما بحصل المميز بينهما
حصول احد كل واحد منهما وحقيقته فالاستعارة عند علماء البيان على
قسمين احدهما ان يطلق اسم المشبه به على المشبه من غير ذكر لادوات التشبيه
كقولك رايت اسدا وانت تريد انسانا كالاسد في شجاعته فقد جعلت
الشيء الذي ليس هو اياه والثاني ان يجعل الشيء للشيء ويثبت له كقوله

اذا اصبحت يد الشمال زمامها كما تقدم واما الكناية فهي ايضا على قسمين
احدهما ان يريد اثبات معنى فيترك اللفظ الموضوع له وناتي بما يليه
واجود التوصل به اليه وجعله شاهدا له ودليلا عليه وذلك نحو قولك
فلان كثير رماد القدر والمراد كثرة القرى وطول النجاد والمراد طول
القامة والثاني هو ان ياتوا بالمراد منسوبا الى امر يشتمل عليه من هو له
حقيقة كقوله ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
اراد ان هذه الخصال الثلاث مجموعة في ابن الحشرج او مقصورة عليه
او مختصة به فجعل كونها في القبة المضروبة عليه كناية عن كونها
فيه واذا عرفت الفرق بين الاستعارة والكناية علمت ان جعل القبة في
الحديث للاسلام كجعل اليد للشمال والزمام للسحاب فهو من باب
الاستعارة لا من باب الكناية واذا علمت هذا فاعلم ان الكناية جاءت
في الكتاب العزيز احسن واوجز وابلغ من ان تبرز هذا وذلك قوله تعالى
وضربت عليهم الذلة والمسكنة فان زيادا جعل السماحة والمروة
والندى في قبة والقبة مضروبة على الممدوح الذي هو ابن الحشرج
وفي الاية الكريمة جعل نفس الذلة والمسكنة هي القبة بلا واسطة فاشدد
يدك على هذا فقل ما تجد

الثاني شهادة ان لا اله الا الله وما بعدها
مخفوض على البدل من خمس وهو الاحسن ويجوز الرفع اما على تقدير
مبتدا محذوف واي احدها شهادة ان لا اله الا الله او على حذف الخبر
والتقدير منها شهادة ان لا اله الا الله وهذا الوجه اختاره

Copyright © King Saud University